الاثنين 12/11/2012 الشيخ الطبيب محمد خير الشعَّال

سلسلة التفسير

سورة القيامة (8)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وعملاً متقبلاً يا أكرم الأكرمين. أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه. نسألك علم الخائفين منك، وخوف العالمين بك وبعد:

فنحن في تفسير الآيات الأخيرة من سورة القيامة.

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ * فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى * أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾، [القيامة: 26-40].

﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾

كَلَّا: وهي أداة زجر وردع، أي فلينته هذا المعاند الذي لا يأتمر بأوامر الله ولا ينتهي بنواهي الله عن فعلته.

لما جاء الإسلام جعل الله له كتاباً وهو القرآن الكريم فإن عمل الإنسان بما في القرآن سعد في الدنيا وفي الآخرة، وسعد من حوله في الدنيا والآخرة، وسعدت الأسرة والمجتمع في الدنيا والآخرة.

لكن إذا ترك الإنسان هذا الكتاب وائتمر بأمر نفسه وانتهى بنهي نفسه وفعل ما يملي عليه هواه فإنه سيشقى هو وستشقى الأسرة إذا فعلت فعلته وسيشقى المجتمع إن كان هذا ممشاه.

جرت العادة أن الشركة الصانعة لأي جهاز من الأجهزة تضع مع كل جهاز كتيباً صغيراً فيه إرشادات الاستعمال، الآن إذا أنت ذهبت تستخدم هذا الجهاز وفق هذا الكتيب المرشد

أخذت من الجهاز أفضل ما فيه، لكن إذا خطر في بال المرء أن يترك كتيب الإرشادات وأن يعبث في الجهاز كيف شاء فلا ريب بأنه ذاهب بهذا الجهاز نحو العطل.

الله عز وجل لم يصنعنا صناعة لكنه جل جلاله خلقنا خلقاً وأرسل معنا كتيب إرشادات الاستعمال وهو القرآن الكريم فإن مشيت على وفق تعليمات هذا الكتيب سعدت فرداً، وسعدت أسرة، وسعدت مجتمعاً، والعكس بالعكس.

يحاول الناس أيها الإخوة أن يبحثوا يمنة ويسرة شرقاً وغرباً عن أبواب لسعادتهم، فتسمع في هذه الأيام في دول عربية عديدة ومن جملتها في بلدنا قوانين لحقوق الطفل فالأطفال يتعرضون لإساءات كثيرة إما شخصية أو أسرية أو إساءات سياسية أو مجتمعية فتعالوا نضع قانوناً يضبط حقوق الطفل، ويبدأ فقهاء القانون والناظرون بصناعة قانون ليحموا به حقوق الطفل فعندما تقرؤون هذه القوانين التي يضعها الإنسان تجد عشرات الثغرات في هذه القوانين شأنها شأن عمل الإنسان؛ لذلك كل القوانين التي توضع بعد فترة تُعدَّل أو يلغى العمل بها وقوانين ينزل في اللوائح التنفيذية شروح كثيرة لبعض الأمور الغائبة عن مادة هذا القانون.

فهذا هو الإنسان لكن وحده القرآن الكريم الذي نزل من عند رب العالمين من 1400 سنة، ولم يسمع أحدنا أن هناك مواد تعدل آيات القرآن أو مواد ألغيت فيها بعض آيات القرآن الكريم، فهذا القانون الذي أنزله الله عز وجل فيه سعادة الطفل وسعادة الرجل وسعادة المرأة والأسرة والمجتمع كاملاً.

كل أخ فينا رجلاً كان أو امرأة يجتهد في أن ينضبط بأوامر هذا الكتاب فإنه حائز للسعادة في الدنيا والآخرة.

ربما يلتفت أحد بسبب من الأسباب عن أمر من هذه الأوامر فإن فعل فإنه سيدفع ثمن هذا الالتفات على مستواه الشخصي، أو على مستوى أسرته، أو على مستوى المجتمع؛ لذلك كل واحد بيننا يشعر نفسه بأنه فارق منهج الله فليتذكر بأنه في كل قراءة لسورة الفاتحة يقول: ﴿اهْدِنَا الصِرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، [الفاتحة: 6] فإذا شعرت نفسك فارقت المنهاج ولو درجة واحدة ارجع إلى منهج ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ وإلى هذا الخط ولا تبرر لنفسك الابتعاد عن هذا المنهج.

أحياناً هناك فتاة صالحة وخيِّرة وتعمل الصالحات وتبذل الشيء الكثير في مساعدة الناس وتحب الله ورسوله ومصلية وصائمة وذاكرة وحاضرة في مجالس العلم حتى إذا وصلنا إلى مسألة

الحجاب على رأسها غَصَّت وقالت: الدين ليس بالحجاب، لا بأس إذا أنت لا تضعين الحجاب لكن لا تفلسفي المعصية فأنت تعصين الله.

إذا لم يكن الدين بالحجاب فلماذا الله أمر المرأة بالحجاب؟! قولي: أنا مقصرة بهذه النقطة وأسعى لها وأرجو الله أن يكرمني بفعلها.

أحياناً شاب صالح وخيِّر ويحب الله ورسوله ويعمل من الصالحات ما الله به عليم ومبتلى بالتدخين، يقول: لا بأس أليس لكل إنسان عادة فأنا هذه عادتي، لا تفلسف المعصية وقل: أنا عندي تقصير بهذه النقطة وإن شاء الله سأجتهد حتى أرجع إلى الصراط الذي يريده الله.

أحياناً رجل تاجر يحب الله ورسوله ويعمل من الخير ما الله به عليم ولكنه يتعامل مع المصارف الربوية بغير ضرورة ولا احتياج ويفلسف الأمر ولديه عشرين أمر ليفتي لنفسه، يقول: لا أستطيع إلا التعامل معهم، يا أخي إذا كنت مخطئاً فلا تفلسف المعصية وقل: أنا مخطئ.

يا إخواننا مهما ابتعدنا عن المنهج فإننا سندفع الثمن أفراداً وأسراً ومجتمعاً والله عز وجل قال: كلا، أي فليرتدع هذا الذي سيخالف المنهج أمراً أو نهياً عن هذه الفعلة.

أحياناً ترى شاباً صلاته غير منتظمة، ويقيم علاقة لا تحل له مع فتاة وهو مصرٌّ على علاقته وتعلَّق بها، فلا تفلسف المعصية، وقل: أنا مخطئ لأن أصعب علاج لمريض هو علاج مريض لا يعترف بمرضه فلا يمكن علاجه لأنه يقول: أنا غير مريض.

هناك مشكلة إن فلسفت المعصية لأن كل ابتعاد عن طريق الله وصراطه المستقيم فهذا ابتعاد عن درب الله.

﴿ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾

ثم وصف الله لنا حالة سنمر بها جميعاً أريدك وأنت جالس أن تتخيل هذا المشهد وهذا المشهد سينزل بك بلا ريب، اذكروا وتخيلوا وانظروا حالكم إذا بلغت روحكم التراقي.

الترقوة: هي العظام التي على أطراف الرقبة عند النحر عن اليمين والشمال وبينهما لُبَّةُ النحر.

الروح تخرج من الإنسان من قدميه إلى ركبتيه إلى حقويه إلى ثدييه إلى حلقومه ثم تخرج فيتبعها البصر.

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**أَلَمْ تَرَوْا الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ شَخَصَ بَصَرُهُ؟**))، **قَالُوا: بَلَى قَالَ:** ((**فَذَلِكَ حِينَ يَتْبَعُ بَصَرُهُ نَفْسَهُ**))، [مسلم].

في يـوم من الأيام بلا ريب سـتبلغ روحـك الـتراقي فمـاذا سـيحدث؟ إذا كنت لا تصـلي وتفلسـف بأن الـدين ليس بالصـلاة والله يقـول: ﴿وَأَقِيمُـوا الصَّـلَاةَ﴾ وهـو يقـول: الـدين معاملـة كلامك غلط الدين صلاة ومعاملة، فكأن كلامك هذا يدل على أن الله أخطأ ويجب حذف هذا الأمر من القرآن وهذا تعدٍّ على أوامر الله.

يقول الدين ليس بالمساجد لكن بالقلب، هذا خطأ الدين بالقلب وبالحضور في المساجد.

الدين ليس بالصوم بل بالصوم وبسائر الأوامر التي أمر الله تعالى بها.

﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

اطلبـوا لنـا طبيبـاً أسـعفوه إلى المشـفى والله إذا بلغت الـروح الـتراقي فلـو كنت أنت طـبيب القلبية والعصبية والعناية المشددة فسينتهي الأمر.

﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾

أيقن هـذا الـذي ستخرج روحه أنه حـان وقت الفراق، ستفارق كـل مالـك الـذي جمعت، وكل معاملك الذي بنيت، وأولادك الذين أحببت، وزوجتك التي ألفت، وبيتك الذي فيه عشت، وسـيارتك الـتي فيهـا سـررت، وأصـحابك الـذين معهم قضـيت أوقاتـك... سـتفارق كـل هـؤلاء وتذهب إلى الله؛ لذلك من الآن كل واحد بيننا يحسن علاقته مع الله لأن مرجوعك إليه في النهاية حتى إذا رجعت إليه تكون مسروراً.

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم: كيف العَرض على الله تعالى غداً؟ قال: أما المحسن فكالغائب الذي يقدم على أهله، وأما المسيء فكالعبد الآبق يقدم على مولاه, فبكى سليمان حتى علا صوته، واشتد بكاؤه.

﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾

أي تزاحمت أقدام هذا المحتضر حتى لا يمكنك أن تبعد الساق عن الساق.

﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾

كلنا ذاهبون إلى الله، يا إخواننا بلا ريب سيحدث معنا هذا اليوم غداً، بعد شهر، أو سنة، أو مائة سنة، لكن سيحدث معنا وهناك ستكون السعادة الأبدية أو -لا سمح الله- في الشقاء الأبدي؛ لذلك أرجوكم في الفسحة التي بقيت لكم في آجالكم اعملوا ما شئتم للدنيا لكن اجعلوا عملكم للآخرة أكثر، واجعلوا همكم في الآخرة أكثر، واجعلوا قلقكم للآخرة أكثر. **ما المطلوب؟**

مطلوب منك ثلاثة أمور:

1- ترك الحرام:

كل أخ بيننا علق -لا سمح الله- بحرام عليه أن يغالب نفسه مغالبة ويصارع نفسه مصارعة ويضغط على نفسه ضغطاً شديداً، حتى يترك الحرام سواء كان هذا الحرام بينه وبين الله أو بينه وبين الناس.

إذا كان بينه وبين الناس فعليه إعادة الحقوق لأهلها فلا تكمل التوبة إذا كان إنساناً آخذاً لحق غيره إلا بإعادة الحق لأهله.

الحقيقة هذه الأزمة مع شدتها وألمها لكن فيها فوائد ومن فوائدها أن بعض الناس بسبب هذا الصدمة صحوا وردوا أموال الناس، كالمريض في المشفى عندما يكون قلبه سيقف يضعون له صدمة كهربائية ليرجع للعمل وهكذا بعض الناس قلوبهم ماتت حتى صار يأكل مال أمه وأخته وأخوه وشريكه بالحرام وما الله به عليم فكان بحاجة لصدمة بجهاز كهربائي على قلبه، فالأزمة جاءت صدمة ولكن هناك أناس مع كل هذه الأزمة وما زال لا يفهم على الله وبأنه هو المقصود بما جرى وما زال يعتدي على حقوق الناس وأموالهم.

شخص أتى بمتعهد لأجل إعادة إكساء البيت واتفقوا على 15% من قيمة الفواتير فجعل المهندس يُزوِّر في الفواتير ويكذب بها ويطلب من الباعة أن يضعوا له السعر الأعلى مع أنهم حسموا له لكنه طلب أن لا يكتب الحسم بل أراد السعر كاملاً وجعل يطلب 15% من قيم الفواتير الكاذبة التي فيها كذب ومال حرام وشر وسوء.

الآن بالعكس أحياناً شخص يذهب إلى مهندس طلب إكساء البيت مقابل 15% واتفقوا على ذلك فجعل صاحب البيت كل أمر غالي الثمن يشتريه من دون علم المهندس ويتحجج بأن ابن عمه سيعطيه الأمر الفلاني هدية فلا داعي لشرائه وهو كاذب.

البلد فيها أزمة فبيوت تهدم فوق أصحابها وهو يبحث عن طريقة ليأكل على أخيه حقه فهذه الأزمة ردتهم.

شباب كانت لهم علاقات غير صحيحة مع فتيات فهذه الأزمة صححتهم وردتهم إلى علاقة صحيحة.

لكن هناك أشخاص إلى الآن مع كل هذه الأوضاع وهو ما زال مصراً على المعصية ولا يريد التغير فلا تعتقد نفسك ذكياً بل هذا دليل الموت لأن هذه الصدمة الكهربائية لم تنفعه وحكم الميت أن يوضع في القبر وتحت الأرض ويطأه الناس بأحذيتهم، والقلب الميت لا تنفع معه إلا النار.

لنفترض أحدنا –لا سمح الله– علق بحرام وهو يغالب نفسه ولا يستطيع فأقل شيء أن تبقى مصراً على مغالبة نفسك لتترك هذا الحرام وإذا مت ووقفت بين يدي الله وسألك الله تقول له: يا رب بقيت عشرة سنوات أغالب نفسي لكنها تغلبني، لكن إياك أن ترضى بالحرام لأنك إذا مت فلن تملك جواباً لتقوله لرب العالمين.

2– إتقان الفرائض:

يا رجال ويا نساء الفرائض هي الصلوات الخمسة والصوم والزكاة والحج من استطاع إليه سبيلاً والوالدين والزوجة والأولاد.

إذا كان عندك خلل بأحد هؤلاء فهناك مشكل غداً ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ إذا كانت فرائضك جيدة فأمورك بإذن الله جيدة وإذا وصلت لهذه الحالة فلا تتضايق ولا تُذعر وكل من حولك يبكي وأنت فرح.

ابن تيمية كان سجيناً ومات في قلعة دمشق سجيناً بعدما قرأ ثمانين ختمة وفي الختمة رقم 81 وصل إلى قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾، [القمر: 45-55] ومات، الآن ضجت الشام وبكت كلها وهو في هذه الحال وعلى هذا الحال.

صلاح الدين الأيوبي سمعوه قبل موته يقرأ فإن تولوا ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾، [التوبة: 129] ثم مات.

اجعل كل من حولك عند موتك يبكون ولكن المهم أنت أن تنجو والآن أنت تقرر إما أن تكون فرحاً أو باكياً في تلك اللحظة.

3- أداؤك من النوافل ما استطعت:

أحدنا حتى يدخل أقل فرع في الجامعة يحتاج أن يكون ناجحاً بأكثر من خمسين مادة ونحن لا نطلب منك إلا ثلاثة أشياء.

ويعينك على هذه الثلاثة: مجالس العلم:

لأن الإنسان من طبعه النسيان فتتذكر بمجالس العلم لأنك أحياناً بزحمة الحياة المادية تنشغل عن فرائضك، فمجلس العلم يرجع فيذكرك.

﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾

الآن هناك طائفة من الناس هذا حالهم، يقول لك: في هذه الحياة إذا معك قرش فقيمتك قرش، إذا كان لك قدرة أن تظلم الناس تكون بطلاً وغير ذلك لا يوجد طريقة لِسَوْسِ الناس، فمن أراد سوس الناس اليوم فعليه بقمعهم وقتلهم وظلمهم وغير ذلك لا يوجد.

إذا قلت له: الله يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يقول، يقول لك: لا أريد الله ولا النبي فالله يقول: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾.

يتمطى: أي يهدد الناس الصالحين والخيّرين.

قِيلَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَاسْتَقْبَلَهُ أَبُو جَهْلٍ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، مِمَّا يَلِي بَابَ بَنِي مَخْزُومٍ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، فَهَزَّهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَتُهَدِّدُنِي؟! فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعَزُّ أَهْلِ الْوَادِي وَأَكْرَمُهُ. وَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لِأَبِي جَهْلٍ ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾، [تفسير القرطبي لهذه الآية].

قال العلماء ﴿أَوْلَى لَكَ﴾ أي الويل له.

انظروا ماذا فعل 1- لا صدق، 2- ولا صلى، 3- كذب، 4- تولى .

فالله يقول: ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾ فأربعة مقابل أربعة.

والويل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وادي في جهنم.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ))، [الحاكم].

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾

يا من لم يتعرف إلى الشرع أتحسبون أن الله سيترك الإنسان في هذه الدنيا أو يتركه في الآخرة سدى؟! الله سيجعلك خليفة في الأرض وما خلق الله الجنة إلا لنا فأنت لن تترك سدى لكن مطلوب منك أن تجاهد نفسك وأن تضغط على نفسك حتى تمشي في الممشى الخير.

﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾

ألا تذكر عندما كنت نطفة لا يؤبه لها، فمن الذي كونك وصورك ورعاك وحماك؟

عندما كنت جنيناً في بطن أمك فمن كان يرسل لك الغذاء وما يقويك؟ من شق سمعك وبصرك؟ من اعتنى بدماغك ونبضات قلبك؟

الله اعتنى بك وأنت جنين في بطن أمك أفلما خرجت إلى الأرض يتركك هملاً سدى أم يرسل لك كتاب إرشاد لتمشي عليه ثم في الآخرة يتركك فهناك سؤال ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ .

هو يكون منياً عند أبيه، ثم يلقى في رحم أمه، ثم يصير علقة تعلق بجدار الرحم، ثم هذه العلقة تتحول إلى مضغة، ثم هذه المضغة يحدث بها انقسامات وتتشكل الأعضاء، ثم يلد إنساناً سوياً، ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾ .

الله ختم سور القيامة ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ بلى قادر.

الذي خلق وشق وجعل العلقة والنطفة أليس قادراً على أن يحيي الموتى يوم القيامة وبالتالي إذا أحياهم فسيسألهم؟ الجواب: نعم.

عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: **كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ ، فَكَانَ إِذَا قَرَأَ:** ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ **قَالَ: (سُبْحَانَكَ، فَبَلَى، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)**، [أبو داود].

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ قَرَأَ مِنْكُمْ: بِـ ﴿التِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ فَلْيَقُلْ: بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِيْنِ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فَانْتَهَى إِلَى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ فَلْيَقُلْ: بَلَى. وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ فَبَلَغَ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ فَلْيَقُلْ: آمَنَّا بِاللَّهِ))، [أبو داود].

في هذا إشارة أيها الإخوة أن القرآن الكريم من المطلوب منا أن نتفاعل معه وليس قراءته سرداً فأحياناً الله يتكلم معك في القرآن وأحياناً يسألك مثلاً: يقول لك: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾، [الإنسان: 1] تقول: بلى يا رب نعم مَرَّ علينا.

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإن كان فيها تحميد حمد الله وإن كان فيها تكبير كبر.

هذا شيء مما فتح الله في تفسير سورة القيامة.

نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من الناجين يوم القيامة.

وكما جمعنا في بيته هذا أن يجمعنا على حوض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

اللهم أعنا على ترك الحرام.

اللهم أعنا على إتقان الفرائض.

اللهم أعنا على أداء النوافل وعجل لنا بالفرج محفوفاً بألطافك الخفية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.